نادي أعضاء هيئة التدريس جامعة الأزهر

ندوة:

(جامعة الأزهر بعد التغيير)

١ مارس ٢٠١١م- بمقر النادي بالقاهرة

دراسة بعنوان

تصور مقترح لتطوير جامعة الأزهر

في ضوء التغيير الشامل ببنية النظام في مصر

إعداد: أحمد علي سليمان

الباحث – المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

تصور مقترح لتطوير جامعة الأزهر

في ضوء التغيير الشامل ببنية النظام في مصر

أثبت التاريخ أن قوة مصر ومكانتها وتأثيرها في الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي، تقاس بقوة مؤسسة الأزهر الشريف... تلك المنارة العالمية التي تعد كعبة العلم ومقصد الدارسين للعلوم العربية والإسلامية من كل مكان.. ولقد أثر الأزهر الشريف عبر تاريخه المديد ومن خلال أروقته في تفاعل الحضارات وإذابة الفوراق الثقافية والاجتماعية، وإحداث التقارب والتعارف بين الناس... وفي العصر الحديث ينظر غير المسلمين إلى الزهر وجامعة نظرة تقدير واحترام، ويعولون عليه كثيرا في تفعيل دوره الحقيقي في التفاعل والتقارب الحضاري..

وأبناء الأزهر في كل مكان هم سدنة العلم والدعوة الوسطية.. وهم رمانة الميزان في مواجهة الإفراط والتفريط والغلو والتشدد في الدين.. وأثناء تجوالنا في العواصم الأوروبية وغيرها بزي الأزهر الشريف، نجد احتراما وتقديرا كبيرا من غير المسلمين.

إن الأزهر الشريف يوم أن كان مستقلا عن التبعية العمياء للأنظمة السياسية، تبوأ مكانة سامقة وشامخة في كل ربوع الدنيا.. ويوم أن كان تابعا لها بصورة عمياء ضعف دوره، وخفت صوته العالي الشجي، وأصبح ضعيف التأثير...

وجامعة الأزهر هي القلب النابض للعالم الإسلامي، وهي الرأس والرمز والمرجعية الدينية للمسلمين في كل مكان... وحرام ثم حرام أن يضعف دورها أو يُغيب أو يغيب.

* * *

ولقد أفرز الحراك السياسي الذي قام به الشباب في مصر متغيرات جديدة، وأعرب عما يلي:

١. قدرة المجتمع على التجديد والابتكار في كل المجالات، وقدرته على نبذ الفساد.

٢. قدرة المجتمع على استدعاء القيم التي غابت عنه بكل قوة وفاعلية.

٣. قوة الشباب الجارفة وقدرتهم على التغيير والتطوير والإبداع.

٤. استدعاء المشهد المناسب الذي يجب أن يكون عليه المجتمع المعاصر.

٥. قدرة الشباب المصري الفائقة على تجاوز الأزمات بصورة حضارية، ملهمة لشعوب العالم بما فيها أمريكا بشهادة رئيسها باراك أوباما.

ولقد كان وقود هذا الحراك:

- ثورة المعلومات والاتصالات وما أفرزته من آليات مثل: الفيسبوك واليوتيوب والتويتر....إلخ

- البطالة التي يعاني منها شبابنا، والتي لم يُعيرها المسؤولون الاهتمام الذي تستحقه، والتي تدل على ضعف مخرجات الجامعات المصرية، وضعف تأهيلهم وإعدادهم لسوق العمل، الأمر الذي يحتم على الجامعات والمؤسسات المعنية أن تعيد النظر من جديد في تلك القضية برمتها.

* * *

ولما كانت جامعة الأزهر هي مركز الحصانة الفكرية والمناعة الثقافية للمسلمين، ومركز زراعة القيم والأخلاق واستنباتها في المجتمع الإسلامي، وإعداد الشباب لمواجهة تحديات الحياة، ورعاية الفكر الإسلامي المستنير؛ فإن عليها عبء كبير في محو الصورة الذهنية

السيئة عن الإسلام، والقضاء على ظاهرة الإسلام فوبيا، ورسم مستقبل الإسلام والمسلمين حول العالم في المرحلة القادمة.

لذلك يجب علينا أن نتكاتف جميعا؛ لنوقد مصابيح جامعة الأزهر وأنوارها في كل مكان من جديد، لنعيد لها تأثيرها المنشود، بصورة حضارية تبرز عالمية الإسلام، ودوره في إصلاح الكون وإعماره، ومن ناحية أخرى تعزز مكانة مصر على المستوى العالمي.

وفي هذا الورقة أتحدث عن تصور مقترح لما يجب أن تكون عليه جامعة الأزهر في المستقبل.

المحور الأول: أهداف التصور المقترح لتطوير جامعة الأزهر

يمكن التوصل بتلك الأهداف إلى تطوير وتفعيل دور جامعة الأزهر من خلال:

١ - علاج المشكلات التي تواجه الجامعة في القيام بأدوارها المنشودة، وذلك من خلال الدراسات العلمية[١].

---

(١) ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

عبد الحميد عبد الله سلام: مشكلات التعليم الثانوي بالأزهر وأثرها على اتجاهات القبول بجامعة الأزهر في الفترة من ١٩٦١ م حتى ١٩٧٥ " رسالة دكتوراه غير منشورة، كليةالتربية، جامعة الأزهر، ١٩٧٨م.

- حسن عبد المالك محمود: الكفاءة الداخلية لنظام التعليم بجامعة الأزهر، رسالة دكتوراه غير منشورة -كلية التربية جامعة الأزهر ١٩٨٢م.
- تقارير المجالس القومية المتخصصة عن جامعة الأزهر.
- السعيد محمود السعيد عثمان: رسوب طلاب السنة الأولى بكليات جامعة الأزهر والعوامل المؤثرة فيه دراسة ميدانية على كلية التربية "، رسالة ماجستير غير منشورة.، كلية التربية جامعة الأزهر ١٩٨٥م.

- محمود صالح خالد: دراسة الهيكل التنظيمي لجامعة الأزهر وأثره في كفاية العملية الإدارية" رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة الأزهر ، ١٩٨٥م.
- حسن مختار حسين سليم : ظاهرة تحويل طلاب جامعة الأزهر من الكليات العلمية إلى الكليات النظرية دراسة ميدانية " رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة الأزهر ١٩٨٦م.

- فتحي محمد سعيد ،" تقييم التنظيم الإداري لجامعة الأزهر كجامعة ذات طابع خاص"(رسالة ماجستير غير منشورة كلية التجارة جامعة الأزهر ، ١٩٨٦ م.
- محمد صبري حافظ محمود : جامعة الأزهر في ظل قانون التطوير لعام ١٩٦١ م دراسة لبعض مشكلات التعليم الجامعي الأزهري "(رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ، جامعة الأزهر ١٩٨٧ م.
- سمير حسين بركات،" تخطيط التعليم الجامعي الأزهري حتى عام (٢٠١٠)"(رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة الأزهر ، ١٩٩٠.
- أحمد يونس محمد محمود فكرى ،"تطوير التعليم الجامعي في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة "(رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة الأزهر ، ١٩٩٠ م.
- عبد المعين سعد الدين هندي، " عوامل عزوف الطلاب عن الالتحاق بشعبة الدعوة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة " مجلة كلية التربية بسوهاج، ع ٦، ج ٢، جامعة أسيوط ،)١٩٩١م.
- محمد صبري حافظ:"بعض مصادر التوتر في الجهاز الإداري بجامعة الأزهر" مجلة التربية جامعة الأزهر، كلية التربية العدد : ٦٧ نوفمبر ١٩٩٧م.
- ممدوح الصدفي محمد أبو النصر وآخرون ،" متطلبات تطوير التعليم الجامعي الأزهري في ضوء تحديات التنمية الشاملة في المجتمعات الإسلامية " بحث مقدم إلى كلية التربية، جامعة الأزهر ٢٠٠١م.
- محمد يوسف مرسي نصر،" تطوير الإدارة الجامعية في ظل التوسع في إنشاء الكليات الإقليمية بجامعة الأزهر" رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر، ٢٠٠٢م
- إبراهيم أحمد السيد إبراهيم مكاوي،" تطوير دور جامعة الأزهر في التنمية البشرية في ضوء التحديات العالمية المعاصرة "(رسالة دكتوراه،غير منشورة ،كلية التربية جامعة الأزهر ٢٠٠٥م.
- أبو بكر احمد صديق جلال ،" تطوير نظامي القبول والامتحان بكليتي التربية جامعة الأزهر دراسة ميدانية "(رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة الأزهر ٢٠٠٥م
- محمد عبد الوهاب إبراهيم رخا ، " دراسة مستقبلية لسياسة القبول بالتعليم الجامعي الأزهري في ضوء بعض التحديات والاتجاهات العالمية المعاصرة "(رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية جامعة الأزهر ١٩٨٥م.
- محمد أحمد غريب،" التخطيط لتطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في التعليم الجامعي الأزهري" (رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة الأزهر ، ٩٨٥ م.
- التهامي محمد إبراهيم متولي عبد القادر " تصور مقترح لتطوير نظام إعداد الدعاة بجامعة الأزهر في ضوء المتغيرا ت المحلية والعالمية المعاصرة رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر ٢٠٠٩م.
- أبو بكر أحمد صديق جلال: تطوير إدارة جامعة الأزهر باستخدام مدخل إعادة الهندسة في ضوء الإدارة الإلكترونية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة – كلية التربية – جامعة الأزهر سنة ٢٠٠٩م.

٢- مواكبة الجامعة للفكر التربوي المعاصر والتطبيقات والتجارب الدولية في التطوير والنهوض.

٣- تقديم نموذج عملي يمكن تطبيقه لتطوير الجامعة، من خلال المقترحات الإجرائية التي يمكن أن تساعد صناع القرار في تطوير أداء الجامعة، وبما يتلاءم مع معطيات العصر الحالي، واستشراف معطيات المستقبل وحاجاته، واقتراح مجموعة من الآليات اللازمة لتنفيذ هذه التوصيات.

المحور الثاني: منطلقات التصور المقترح لتطوير جامعة الأزهر

يقصد بمنطلقات التصور المقترح: الأسس التي يُبني عليها التصور، وموجهاته الرئيسية، ويمكن حصر تلك المنطلقات فيما يلي:

١. الفكر التربوي الإسلامي والعالمي، مع التركيز على ما هو حديث ومعاصر منه، وما يمكن الاستفادة منه في تحقيق ممارسات أفضل للعملية التعليمية بجامعة الأزهر.

٢. التجارب والممارسات الدولية المعاصرة، التي أثبتت الدراسات العلمية نجاحها في مجال التعليم للحياة، والنهوض بالتعليم، وأيضا التجارب الرائدة في إحياء وتفعيل دور الوقف الإسلامي بصور وأشكال جديدة، كما حدث في تجربة التعليم للحياة وفق التربية الإسلامية الحديثة لمؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية بإندونيسيا. وكما حدث أيضا من إدخال الوقف بفاعلية في تطوير البلاد علميًّا وتكنولوجيًّا من خلال الجامعات، كما حدث في التجربة الوقفية التركية (٢).

---

(٢) لمزيد من التفاصيل حول التجربتين، يراجع: أحمد علي سليمان: دراسة تقويمية لتجربة مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية في التعليم بإندونيسيا في ضوء مفهوم التعليم للحياة، رسالة ماجستير كلية التربية - جامعة بنها- ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

٣. التصدي للمشكلات التي يمكن أن تعوق عمل جامعة الأزهر، والتي يؤكدها الواقع الفعلي الممارس، وأثبتتها الدراسات العلمية، وتقارير المؤتمرات المعنية.

٤. إفساح المجال للراغبين في التطوير: من خلال:

- المشاركة في فرق عمل لتطوير أداء الجامعة، والتركيز على العمل التطوعي.
- مشاركة كل من له صلة بالقرارات التعليمية في صناعتها، مع الأخذ في الاعتبار أن الاختلاف في وجهات النظر يثري عملية التطوير والتفعيل المنشودة للجامعة.
- أن التدريب يساعد علي تنمية مهارات الابتكار وحل المشكلات التي تسهم في عمليات التطوير.

المحور الثاني: مرتكزات التصور المقترح لتطوير أداء جامعة الأزهر:

يقوم التصور المقترح على مجموعة من المرتكزات:

١- الاستناد في فلسفة التطوير على القرآن والسنة:

ففلسفة التربية والتعليم في الجامعة يجب أن تظل تنبع من القرآن والسنة ومن التجارب التربوية في العالم الإسلامي، وتتطور وتتجدد، لتراعي حاجات المجتمع ومتطلباته، وتعتمد على متابعة الجديد في المجال.

٢- الإيمان بضرورة التطوير وتهيئة المناخ المناسب:

مرت جامعة الأزهر منذ نشأتها بمراحل تطوير متعددة، وهي في كل مرحلة، تشهد توسعات أفقية ورأسية في أدائها.

أما الآن فقد أصبح التطوير السريع هو سمة المرحلة التي نعيشها؛ وأنه أصبح ضرورة في ضوء التغيير الشامل في بنية النظام في مصر؛ لذلك فلابد من الآتي:

- القناعة التامة بأهمية معالجة أوجه القصور بجامعة الأزهر، من خلال الدراسات العلمية التي أجريت -والتي ما زالت كغيرها حبيسة الأدراج والأرفف.
- وضع خريطة طريق لتطوير أدائها، بحيث يكون التطوير ومتابعة المستجدات، مع الحفاظ على أصالتها هو سمة الجامعة.
- تهيئة المناخ العام عبر وسائل الإعلام والاتصال وغيرها لعمليات التطوير، ووضع حوافز للمشاركين في هذا التطوير.
- السماح للشباب لتفريغ طاقاتهم وإبداعهم في عمليات التطوير والتجميل والتطوير وفقا لخبراتهم وأوجه تميزهم.

٣- **التكامل والتوازن والشمول**:

ويقوم التصور أيضا على التكامل والتوازن والشمول في كل الأمور المتعلقة بالعملية التعليمة، ومن ثم يجب أن تقوم الجامعة بمناهجها المتكاملة على الجمع بين العلوم الدينية والكونية، في إطار نظام تربوي يستند إلى إدارة حازمة، وإخلاص من القائمين؛ من أجل بناء الشخصية المسلمة بناءً عقديًّا وعقليًّا وبدنيًّا ومهنيًّا، علاوة على التوازن بين العلوم النظرية والعلوم التطبيقية والتدريب الميداني الحقيقي، ومزج الأنشطة التعليمية والأنشطة اللامنهجية خارج الفصول والقاعات؛ بما يساعد الطلاب على النمو السوي جسميا وعقليا واجتماعيا وعاطفيا؛ حتى يصبحوا مواطنين صالحين، ومسئولين عن أنفسهم وخدمة وطنهم، ومتفهمين لبيئاتهم الطبيعية والاجتماعية والثقافية بكافة مستوياتها.

٤- تحقيق الاكتفاء الذاتي وإنشاء هيئة لأوقاف الأزهر؛ لاسترداد أوقافه واستثمارها:

إن الاستقلال المالي للجامعة عن الحكومات وعن سلطان الدولة الاقتصادي والسياسي والأمني، كفيل بتحقيق استقلالها، ونهوضها بمهامها المنشودة في كل مكان..

لذلك فليزم للأزهر أن يسترد أوقافه من الدولة، **وإنشاء هيئة أوقاف الأزهر الشريف**، وحث الناس على الوقف الخيري، لتحقيق الاكتفاء الذاتي في تمويل برامج وأنشطة الجامعة، وأيضا تمويل الأفكار والطروحات الجديدة التي من شأنها تطوير وتفعيل أداء الجامعة.

إن اعتماد الجامعة على موارد ذاتية متجددة من خلال الأوقاف الإسلامية الموقوفة عليها، وتطويرها وتنميتها، واستحداث صيغ جديدة للوقف كوقف الشخص نفسه على التعليم طيلة حياته، علاوة على أن الاستقلال المالي لها سيسهم في استقلال قرارها، ومن ثم تفرغها لتحقيق أهدافها.

علما بأنه لن يتم بذل الناس للأوقاف الخيرية على جامعة الأزهر إلا بالثقة الكاملة في هيئة أوقاف الأزهر الجديدة، بحيث يضمن الناس أن أوقافهم ستوجه للخير وفق ما أراده الواقفون.

٥- التوسع في نظام الدراسة الداخلي بالجامعة بين الأساتذة والطلاب، للتواصل العلمي الدائم بينهما:

أثبت التاريخ الزاهر المديد للأزهر أن فلسفة النظام الداخلي في الدراسة به أدت إلى:

- تفرغ الطلاب للتعلم، بحيث ينشغل كل واحد منهم بتحصيل العلوم، وبعدة أنشطة يومية مكثفة تدربه على ممارسة وتطبيق العلوم في شتى مجالات الحياة.
- أحدثت فكرة النظام الداخلي في الدراسة بالجامعة تواصلا تربويا وعلميا وأخلاقيا مستمرا بين الأساتذة والطلاب، وتمكينا للطلاب من الاتصال بالأساتذة في كل وقت والتأثر بهم، وإشاعة جو من المحبة والألفة والأخلاق، واستلهام عناصر القدوة من العلماء والمدرسين، والتخلق بأخلاق الإسلام وقيمه، وتشجيع الطلاب على التفرغ التام لطلب العلم.
- بث روح التعاون والعمل في فريق، والتدرب على ممارسة الإدارة وبعض الأعمال الحياتية بصورة عملية وبشكل مبكر.

لذلك فإنني أطالب بما يلي:

- التوسع في نظم الدراسة الداخلية في جامعة الأزهر، وذلك في الأماكن الجديدة
- مشاركة الأساتذة طلابهم في إقامة الداخلية، ويمكن أن يتم ذلك بصورة دورية وتبادلية بين الأساتذة، وهذا من شأنه أن يطلع الطلاب على حياة الأساتذة، وكيف يقضون أوقاتهم في المطالعة والكتابة والتأليف... إلخ.
- توجيه الأوقاف الخيرية في هذا المجال، بحيث يمكن شراء أراضي فضاء كثيرة في المناطق الجديدة وإقامة مثل هذه المشروعات عليها.

٦- **التدريب على القيام بمهام التطوير والتحديث**:

ويشمل ذلك:

أ- تدريب الطلاب والخريجين والمعلمين والمديرين، على المنهجية العلمية في التعرف على المشكلات والعمل على علاجها، ومن ذلك: (تحديد المشكلة، تحليلها، تحديد البدائل، اتخاذ القرارات).

ب- تدريب الجميع على استخدامات وتطبيقات الحاسب الآلي (الانترنت – البريد الإلكتروني – وإنشاء المواقع الإلكترونية التفاعلية - نظم دعم القرار- والحوار عن طرق الوسائل التكنولوجية الحديثة –اختزالا للمسافات- المناقشة- والتدريب على كيفية تبادل المعلومات مع الآخرين بصورة لحظية- العمل من خلال فريق العمل- والتدريب على كيفية التعامل مع المجتمع المحلي- وتكوين مجلس لأولياء الأمور من الخبراء وتدريبهم على التواصل السريع مع إدارة الجامعة).

المحور الرابع: مكونات التصور المقترح لتطوير جامعة الأزهر:

يقوم التصور المقترح على المكونات التالية:

١- الأهداف

الأهداف التعليمية لأي نظام تعليمي تحتاج إلى تعديل وإضافة بين الحين والآخر، من أجل مواكبة التطورات المتسارعة، ومن ثمَّ فلا يُتصور ثبات الأهداف كلها عند وقت صياغتها الذي قد يكون منذ عشرات السنين.. ويؤمن الباحث بأن ثمة أهداف ثابتة، وأخرى متغيرة، وحديثنا هنا يدور حول الأهداف المتغيرة... ذلك أن سرعة وتيرة الحياة الحالية، وسرعتها المتوقعة بصورة أكبر في السنوات القادمة، تحتم على أي نظام، أن يعدل أهدافه أو بعضها لملاحقة هذا التطور، وإكساب

الطلاب مهارات التعايش مع واقع وتحديات الحياة المتغيرة والمتلاحقة والمتسارعة كالطوفان.

٢- قبول الطلاب وانتقاؤهم:

وفيما يتعلق بالطلاب الذين هم عصب النظام التعليمي لأي مؤسسة تربوية، فإن الاهتمام بهم من الأهمية بمكان، ومن ثم فلن يكون ثمة تطوير حقيقي إلا بذلك...

وفي هذا السياق يقترح الباحث:

- إعداد بطاقات للطلاب على الحاسب الآلي، تشتمل على معلومات ضافية عن خصائصهم وسماتهم الشخصية واهتماماتهم ومواهبهم، ومستوياتهم في المجالات المتعددة، واتجاهاتهم وأنماط تعلمهم، وسلوكهم القبلي (أي قبل الالتحاق بالجامعة)...إلخ من أجل التعامل المناسب معهم وفقا للمعطيات السابقة، ومساعدتهم على رسم صورة واقعية لمستقبلهم، ومن ثم يتحقق رضائهم النفسي، ويحققون ذاتهم، ومن ثم يكونون عناصر فاعلة ومؤثرة وبانية للمجتمع.
- دراسة مشكلات الطلاب الاجتماعية والصحية والنفسية والاقتصادية... إلخ، ومساعدتهم على حلها، من خلال: المنهج العلمي، ومن خلال خبرة الكبار؛ حيث تمثل الخبرة الإنسانية رصيدًا مهما للأجيال القادمة، ينطلقون من خلالها وفي ظلالها، بعيدا عن أخطاء الماضي، ويقتفون آثار الكبار في تجربتهم الناجعة في شتى مجالات الحياة.

٣- استخدام الإدارة الإلكترونية وإنشاء مركز لقياس الرأي العام ودعم اتخاذ القرار بالجامعة:

تعد الإدارة الإلكترونية مطلبا أساسيا لأي نظام حديث، وستتعاظم أهميتها أكثر في المستقبل القريب، وفي جامعة الأزهر يقترح الباحث

استخدام نظام لدعم القرار (باستخدام شبكة للمعلومات) على المستويات المختلفة بها، على أن تكون هناك قناة لتدفق المعلومات بين فروعها، ومن الممكن استخدام "الفيديو كونفرانس" والاجتماعات الالكترونية (من خلال الحاسب الآلي). كما يمكن إشراك المجتمع المحلي وأولياء الأمور ورجال الإعلام والصناعة والتجارة في إبداء الرأي والمقترحات التي تساعد صانع القرار التعليمي بالجامعة، ومن الأهمية إنشاء مركز لقياس الرأي العام ودعم اتخاذ القرار بالجامعة.

٤- تطوير المناهج الدراسية والنظم التعليمية من خلال الشراكة:

أصبحت قضية عقد الشراكات بين الجامعات المتقدمة من الأمور المهمة؛ لتبادل الخبرات، والاطلاع على الجديد. ويمكن للجامعة، عقد شراكات مع كبريات الجامعات العالمية؛ لتطوير المناهج الدراسية ويمكن بمقتضي هذه الشراكات تبادل الأفكار حول تطوير التعليم وأحدث ما وصلت إليه التطبيقات والتجارب العالمية في هذا الصدد.. ويمكن الاستفادة من خبرات الذين حصلوا على الدكتوراه والماجستير في الخارج؛ ويعتقد الباحث أن هؤلاء ثروة قومية يمكن الاستفادة منهم جيدا.

٥- تطوير طرق واستراتيجيات التدريس:

وفي هذا العصر الذي يتسم بسرعة الوتيرة والإيقاع، ونظرًا للكثير من التغيرات والمستجدات التي طرأت على عمليات التعليم والتعلم، على المستوى العالمي، بسبب ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والمعرفة، والكلمة الرقمية، وتكنولوجيا الاتصالات والمواصلات، ومع ظهور النانوتكنولوجي والفيمتو ثانية، وظهور علم البلازما، وعلوم الفضاء، والحاسبات الفائقة، والأقمار الصناعية، فضلا عن التطوير الذي يواكب

المقررات الدراسية، أصبحت الحاجة ملحة في هذا الوقت لتصميم وابتكار وترجمة استراتيجيات وطرق وأساليب ومداخل تعليمية جديدة تواكب هذا التطور الكبير.. لذلك فإن إنشاء مركز عالمي بالجامعة لتدريب المعلمين على طرق التدريس العالمية الحديثة، والاستفادة منها يعد مطلبا حيويا في هذا العصر.

ولعل من هذه الطرق ما يلي:

أ. التعلم الذاتي:

فالطالب في هذه الطريقة هو معلم نفسه، ولكن بالطبع ليس كل المتعلمين يستطيعون التعلم بمفردهم، بل إن الفئة التي تفضل الهدوء والتأمل والتفكر والتعلم هي الأكثر نجاحًا في الدراسة الذاتية أو التعلم الذاتي. ويمكن لنا أن نحدد هذه الفئة من المتعلمين الذين يقدرون على التعلم الذاتي بسؤالهم المباشر وباستخدام بعض الأدوات التي تفرزهم من غيرهم من الطلاب.

ب.التدريس بالوصفات الفردية:

الوصفة الفردية التربوية Individual Educational Prescription هي نشرة أو (روشتة) مكتوبة، تصف أنواع التعلم المناسبة لفرد أو أكثر من المتعلمين، بناء على اختبارات تحصيلية متنوعة لخلفياتهم وقدراتهم وحاجاتهم الشخصية. من خلال:

- وصف حالة المتعلم من حيث: تحصيله، واستعداده الخاص للتعلم، وخصائصه، وحاجاته التربوية السلوكية.
- تحويل النتائج التحليلية لحالة المتعلم لوصفات تربوية علاجية إجرائية، قابلة للملاحظة والقياس، بحيث تستجيب هذه الوصفات لكافة حاجات وخصائص وإمكانات المتعلم المختلفة.

- تنفيذ المتعلمين للوصفات التربوية من خلال التحكم في عوامل التعلم والتدريس، من حيث: الطرق، والأهداف، والأنشطة، والمحتوى، والمواد والخدمات المساعدة.
- متابعة تحصيل الطلبة للسلوكيات المطلوبة والتحقق من كفايتها لديهم بالاختبارات وأساليب التقويم الأخرى قبل انتقالهم لمرحلة أو صف آخر [٣].

٦- استخدام تقنية المعلومات وتوظيفها لخدمة العملية التربوية:

استفاد النابهون في معظم مجالات الحياة من الطفرات التكنولوجية المتسارعة والمتلاحقة.. ويمكن توظيف تلك التكنولوجيا في العملية التربوية بالجامعة بصورة أفضل، من خلال:

إنتاج برمجيات تعليمية حديثة وتفاعلية، تعتمد على الصوت والصورة والمؤثرات المختلفة، وتستثير في المتعلم معظم حواسه، ذلك أن استدعاء المشهد –من خلال الحواس- المراد تعلمه، يسهم في القضاء على الهوة بين النظرية والتطبيق، من خلال الصور والخرائط والرسوم وغيرها، ويرسخ الأبعاد المعرفية لدى المتلقي؛ لتظل وثيقة حاضرة في ذاكرة المتعلم. ومن المعلوم لدى علماء التربية وعلم النفس والإعلام، أن الصورة في التعلم، تكون أبقى أثرًا في الذاكرة من الكلام والنصوص، وأشد وقعًا وتأثيرًا على المشاعر والوجدان، وأسعف وأسرع في الاستدعاء؛ لذلك يقولون: "إن الصورة في الصحافة تساوي ألف كلمة"، كما أن إعمال العديد من الحواس لدى المتعلم يجعله في حالة ترقب،

(٣) حسام محمد مازن: ***تدريس العلوم والتربية العملية من السلوكية إلى البنائية***، (القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠١١م) ص ص ١٦٧، ١٦٨.

مما يجعل التعلم أكثر تشويقا ومناسبا لمختلف الطلاب ومراعيا للفروق الفردية فيما بينهم.

٧- إعداد الأساتذة والمعلمين وتدريبهم:

المعلم دائما هو مكون أساس من مكونات العملية التعليمية وبقدر اختياره وإعداده وتكوينه وتدريبه، بقدر ما يكون نجاحه، ومن ثم الإسهام في نجاح العملية التربوية...

ويمكن تدريب الأساتذة والمعلمين بالجامعة من خلال إيفادهم في بعثات تدريبية قصيرة الأجل إلى الخارج للاطلاع على الخبرات العالمية في المجال، فضلا عن إمدادهم بمصادر المعلومات (دوريات، كتب، مجلات) التي تقدم الجديد في المجال.. ومن ذلك إعداد دليل تقويم ذاتي للمعلم، وإدخال نظام للحوافز يرتبط بنتائج تقويم المعلمين، وتدريب المعلم على تصميم وإنتاج بعض المواد التعليمية من البيئة المحلية..

٨- تنظيم اليوم الدراسي:

ويمكن تنظيم اليوم الدراسي في الجامعة بحيث يكون كله يصب في العملية التربوية من خلال:

- الاطلاع على فكر المؤسسات الشبيهة (محليًّا، وإقليميًّا، وعالميًّا) في تنظيمها لليوم المدرسي.
- الاستعانة بالدراسات العلمية لعلماء النفس والاجتماع والتربية في ذلك.
- مراعاة التغيرات المناخية التي من الممكن أن تحدث.
- إعداد خطة لمواجهة الأزمات التي يمكن أن تحدث.
- مراعاة ظروف كل قسم وكل كلية على حدة.

٩- إعادة النظر في نظم تقويم وامتحانات لطلاب:

ويمكن توضيح مقترحات تطوير نظم التقويم والامتحانات في جامعة الأزهر، في النقاط الإجرائية التالية:

أ- إعطاء درجات كبيرة للسلوك والنشاط والالتزام طوال العام، وهذا من شأنه تدريب الطلاب على ممارسة السلوك السوي النافع، وتَمثله في حياته العملية.

ب- أهمية استخدام نظام التقويم الإلكتروني، بحيث يكون من الآليات المهمة في الجامعة من خلال بنوك الأسئلة... وغيرها، مع مراعاة أن التقويم الإلكتروني يسهم في توفير وقت كبير للمعلمين والطلاب، ومن ثم يمكن استثماره في أنشطة حياتية مهمة، مع الأخذ في الاعتبار التأكيد على وجود الاختبارات الموضوعية الإنشائية، ولكن بصورة مناسبة..

١٠- تنويع مصادر الحصول على المعلومات وتوظيفها:

ويقترح الباحث في هذا المجال ما يلي:

أ- إقامة مركز للمعلومات ودعم القرار يرتبط بمراكز البحوث والجامعات والوزارات والمصالح الحكومية، والإنترنت (شبكة المعلومات الدولية).

ب- إقامة شبكة معلومات تربط بين فروع الجامعة بواسطة الحاسب الآلي...

ج- العمل على توفير حاسب آلي متنقل (لاب توب) لكل طالب من طلاب الجامعة غير القادرين من المؤسسات الغنية ومن الجهات المانحة.

د- تغذية فروع الجامعة وأجوائها بخدمة الإنترنت فائق السرعة وخدمة الـ (واير ليس)، لسهولة وسرعة الاتصال بالعالم الخارجي...

١١- الشراكة بين الجامعة والمجتمع:

يجب أن تكون الجامعة على صلة وثيقة بالمجتمع ولا تنفصل عنه بأي حال من الأحوال؛ بل تراعي كل متطلباته واحتياجاته، بحيث لا تكون الجامعة في وادٍ، والمجتمع وسوق العمل في وادٍ آخر. بمعنى أن تشارك الجامعات المجتمعَ في معالجة مشاكله، وحل أزماته، ودفعه إلى الرقي والتقدم.

ويمكن تحقيق هذه الشراكة من خلال المقترحات التالية:

أ-إجراء دراسات استطلاعية دورية لمسح مشكلات المجتمع وحاجاته.

ب-التوسع في الجهود التطوعية للجامعة في خدمة المجتمع.

ج- ربط البحث العلمي بالجامعة بحاجات المجتمع ومشكلاته.

هـ- إنشاء قناة فضائية للجامعة، تنطق باللغات الحية؛ لبث برامجها التربوية، وتقديم خدماتها المختلفة للمجتمع المحلي، والاستفادة من التجربة الكورية في هذا المجال.

١٢- رعاية البحث العلمي:

وجامعة الأزهر كغيرها من الجامعات عليها أن ترعى البحث العلمي، وتعدد من مصادر تمويله بحيث يكون تمويلا مناسبًا ومشروطًا بثمرات إيجابية تسهم في نهضة المجتمع ورقيه، وتبتعد عن الإسراف والتبذير فيما لا عائدة منه، وكذلك تركز على مشاركة رجال الأعمال وأصحاب المصانع والشركات وغيرهم في تمويل البحث العلمي والتعليم وتطويره – خصوصا في الكليات العملية- لأن الحكومات المعاصرة لا تستطيع القيام بالتمويل المناسب وحدها.. وحث الناس على بذل الأوقاف والهبات والمكتبات... وغير ذلك من الإمكانات المفيدة لطلاب العلم

الفقراء والمعوزين... على أن يكون البحث العلمي مرتبطًا بخدمة المجتمع، وتكون نتائجه متاحة لكافة المؤسسات والقطاعات.

١٣- رعاية الطلاب وترسيخ هويتهم:

جامعة الأزهر عليها كغيرها أن تؤصل وتؤكد روح المواطنة الحقيقية وحب الوطن في نفوس الشباب. وتعمل على تحصينهم بالتربية الإسلامية الصحيحة، وتغذي البناءَ الاجتماعي للأسرة، وتعمل على إحياء تراث الأمة وثقافتها وهويتها وذاتيتها، وتحافظ على لغتها، لغة القرآن الكريم ولا تفرط فيها أبدًا؛ بل تعمل على تعميمها حتى تكون وسيلةَ جمع الشعوب العربية والإسلامية وتوحيدها، وتعمل كذلك على تيسير تناول علومها والدراسات المتصلة بها. وتقوم بتسيير المنح الدراسية للطلاب بين الجامعات وتتوسع فيها، وتُجري المسابقات وتبذل الجوائز المناسبة لشحذ همم الباحثين إلى الدرس والبحث، وتستقطب الموهوبين والمخترعين وتحتضنهم وترعاهم، وتنشئ لهم أقسامًا متميزة وذات مستوى رفيع، يلتحقون بها، وتوفر لهم كافة السبل والإمكانات التي تكفل نجاحهم، وتُؤمِّن لهم حياة كريمة، حتى لا يحجزوا مقاعد في قطار العقول المهاجرة. وكذلك تتوسع في الاهتمام بالأنشطة والجوانب الروحية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والترفيهية وإقامة المعسكرات...

١٤- الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس:

ولما كان أستاذ الجامعة هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، فلابد من الاهتمام به اجتماعيًّا وصحيًّا ونفسيًّا وماديًّا بما يكفل له حياة معيشية كريمة ومتميزة، تمكنه من التفرغ للبذل والعطاء.

إن إتاحة الفرص للأساتذة والباحثين للمشاركة في المؤتمرات العلمية داخليًّا وخارجيًّا، والاطلاع على تجارب الدول الرائدة في مجال تطوير

التعليم، وتشجيع البحوث المشتركة بين الجامعات وفتح قنوات الحوار بينها، تمكنهم من اللحاق بقطار التطور والتقدم في شتى المجالات..

كانت تلك هي أهم المواصفات التي يجب أن تتحقق في جامعة المستقبل، حتى تستطيع القيام بدورها المنشود في تحقيق التنمية المستدامة، والنهضة الشاملة للأمة في كل المجالات والقطاعات.

١٥- الاهتمام بالتدريب الجيد والمتواصل

إن الاهتمام بالتدريب الدائم والمستمر لجميع العاملين بالجامعة، له أثر بالغ في تنمية معارفهم وسلوكهم ومهاراتهم للنهوض بها في شتى المجالات.

ويجب أن تركز كذلك على الجانب العملي والتطبيقي الحقيقي في الدراسة الجامعية _والذي يكاد أن يكون شبه منعدم في الوقت الحالي_ حتى لا تكون هناك هوة أو فجوة بين النظرية والتطبيق، وحتى يكون الطالب على وعي وإدراك بالأبعاد العملية للبحوث والدراسات وذلك من خلال المران والممارسة والتدريب. وتهتم أيضًا بالتعليم الفني وتعممه وتتوسع فيه. وقد قامت نهضة الكثير من الدول على خريجي هذا النوع من التعليم.

١٦- تطوير المناهج:

ونأمل من جامعة الأزهر إنتاج عقول مبدعة قادرة على الاستنتاج والرصد والتركيب والاستقصاء والتحليل والنقد والتقويم والابتكار والإبداع والاستشراف والبذل والعطاء. ولن يتأتى ذلك إلا بالاهتمام بتطوير المناهج، وإزالة الحشو منها، بحيث تصب في المطلوب مباشرة نظريًّا وعمليًّا، وتوجيهها توجيهًا إسلاميًّا من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وما تمخض عنهما من علوم ومعارف. ومما يحمد لرابطة الجامعات الإسلامية أنها تبنت قضية

تطوير مناهج التعليم بالجامعات الإسلامية، في العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية، وخطت خطواتٍ رائدةٍ في هذا المجال.. ويمكن الاستفادة مما أنجزته في هذا المجال..

١٧- إنشاء مركز عالمي للغات والترجمة بجامعة الأزهر:

إنَّ الانفتاح الحقيقي على العالم لا يكون إلا بالاهتمام باللغات الأجنبية ودعم وتشجيع حركة الترجمة من اللغة العربية وإليها، لِمَ لها من دور محوري في تفاعل الثقافات والحضارات. وللأسف فإن قلب الغيور على أمته ينفطر حينما يعلم أن الوطن العربي متأخر أيما تأخر في مجال الترجمة، وأن أسبانيا وحدها ترجمت إلى لغتها في عام واحد مقدار ما ترجمته جميع الدول العربية في مائة عام، على الرغم من أن النصوص الدينية تدعونا إلى التعرف على حضارات الآخرين وتعلم لغاتهم ودعوتهم لدين الله عز وجل ولولا اللغات والترجمة لَمَا استطعنا الحوار مع غيرنا وإقامة دعائم الدعوة الإسلامية.

ومن هنا وعلى الرغم من الجهود التي تقوم بها جامعة الأزهر ممثلة في كلية اللغات والترجمة بها، في هذا المجال، فإن مقتضيات الواقع تطالب بإنشاء مركز عالمي للغات والترجمة، يتولى مهام تعليم اللغات والترجمة، وتقديم ترجمات فريدة ومتميزة ومعتمدة للفكر الإسلامي الصحيح الذي يجب أن يقدم للآخرين، وهذا المقترح يصب مباشرة في رسالة جامعة الأزهر العالمية.

١٨- إنشاء مركز التعليم الإلكتروني بالجامعة:

إن دمج التقنية الحديثة في عمليتي التعليم والتعلم أصبح مطلبًا حيويًّا لتطويرهما بصورة أفضل. والتعليم الإلكتروني هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط وشبكة الإنترنت...إلخ، ويتطلب تنمية مهارات القائمين عليه، في تعاملهم مع الحاسب الآلي

والانترنت، من أجل توفير بيئة تعليمية تفاعلية، تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، من خلال التنوع في مصادر التعلم، وتغيير دور المعلم من مصدر وحيد للمعرفة –كما كان في السابق- إلى موجه ومساعد لطلابه في الحصول عليها من المصادر المتعددة. ويتميز هذا النمط التعليمي بوفرة مصادر المعلومات وتجددها، وسهولة البحث عنها، والوصول إليها، والحصول عليها من شتى أرجاء العالم، فضلا عن حداثة المعلومات وتجديدها المستمر، وتوفير الجهد والوقت والمال، والمرونة في عناصر الزمان والمكان، وتساوي الطرق التعليمية بين الطلاب..

ويقترح الباحث إنشاء مركز للتعليم الإلكتروني بجامعة الأزهر، بحيث يكون بديلا عن جزء كبير من التعليم النظامي، خصوصا الجانب النظري. ومن ثم يكون هذا المركز بمثابة وسيلة حديثة تواكب التطورات العالمية، وتقضي على تحديات التعليم المتعلقة بالبعد المكاني والنفقات التعليمية، وإنشاء فروع جديدة.... إلخ.

ويتطلب إنشاء هذا المركز ما يلي:

١) الاطلاع على أحدث تطبيقات التعليم الإلكتروني.

٢) تهيئة المناخ العام لاعتماده -خصوصا على المستوى الشعبي- نمطًا تعليميًّا معترفا به.

٣) عمل دورات وورش عمل لتغيير أنماط تفكير المعلمين، بحيث يمكنهم استشراف المستقبل، وقراءة عقول المتعلمين.

٤) القيام بعمليات التدريب اللازمة.

٥) توفير الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال بالشبكة العالمية..

ويهدف التعليم الإلكتروني كصيغة حديثة للتعليم عن بعد إلى تحقيق العديد من الأهداف أهمها:

١ - زيادة فاعلية الأساتذة، ومساعدتهم في إعداد المواد التعليمية للطلاب، وتعويض نقص الخبرة لدى بعضهم.

٢ - تقديم الحقيبة التعليمية بصورتها الإلكترونية للمدرس والطالب معًا، وسهولة تحديثها مركزيًّا من قِبل إدارة تطوير المناهج.

٣ - إمكانية تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الفصول الافتراضية (Virtual Classes)

٤ - نشر التقنية في المجتمع وإعطاء مفهوم أوسع للتعليم المستمر. وتقديم الخدمات المساندة في العملية التعليمية، مثل التسجيل المبكر، وإدارة الشعب الدراسية، وبناء الجداول الدراسية، وتوزيعها على المدرسين، وأنظمة الاختبارات، والتقييم، وتوجيه الطالب من خلال بوابات خاصة (٤).

١٩- إنشاء مكتبات آلية متطورة بالجامعة:

ومن أمثلة النظم الآلية المتاحة الآن: نظام المكتبة المتطور: Advanced Library Information System (ALIS)، وهو نظام مكتبات عربي سهل الاستخدام تم تصميمه بما يتناسب وأحدث المقاييس العالمية في مجال المكتبات ونظم الحواسيب ويتميز بسهولة الاستخدام، وأن أسعاره تناسب إمكانات المكتبات المختلفة. ويقوم بميْكنة الأعمال الأساسية الفنية في المكتبة والتي تتعلق بتداول أوعية المعلومات بين أقسام التزويد والمعالجة الفنية وخدمات المعلومات، بحيث يوفر النظام فهرسا ببليوغرافيا لمقتنيات المكتبة، وما يرتبط به من نظم خدمات فرعية

(٤) عبد الله علي محمد إبراهيم، أحمد صادق عبد المجيد محمد: ***الجيل الثاني في التعليم الإلكتروني: معايير سكورم "SCORM"***، (القاهرة، دار سحاب للنشر والتوزيع، ٢٠١١م) ص ص 115، 116.

للمستفيد، كالبحث والاسترجاع والاستعارة والحجز لمقتنيات المكتبة بما فيه من ملفات إضافية للبيانات الأساسية للمستفيد والإدارات التابع لها. وهذا النظام متاح الآن في ثلاثة إصدارات هي: الإصدارة المبسطة، والإصدارة الموسعة، والإصدارة المتوسطة كما أنه يتعامل بثلاث لغات: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية.

مميزات هذا النظام:

- مزود بإمكانية الشاشات العربية والأجنبية، ووجود شاشات مساعدة وقاموس بالمصطلحات الدالة.
- يتعامل مع جميع أنواع أوعية المعلومات بدءاً بكتب التراث ونهاية بملفات الإنترنت... إلخ
- يتميز بالمرونة في تحديد البيانات الأساسية للمكتبة.
- يتميز بإصدار تقارير وإحصائيات لتقديم الدعم الفني ومتابعة جميع مراحل العمل اليومي بالمكتبة.
- يشتمل على قاعدة بيانات واحدة تشمل كل من البيانات العربية والأجنبية.
- يتميز بوجود خاصية الاتصال بشبكة الإنترنت
- تكامل جميع وظائف المكتبة اليومية في نظام واحد مع وجود عدة مستويات من السرية.
- سهولة استخدامه وخاصة في مجال البحث البسيط والمركب.
- إمكانية التعديل للعمل على أية لغة أخرى بأقل التعديلات في البرامج، وإمكانية تحويل البيانات إلى النظام الجديد بواسطة أداة مساعدة تم إنتاجها وتجربتها بنجاح.

- استيراد وتصدير البيانات من وإلى النظام بالتعامل مع قواعد بيانات مثيلة لمكتبات أخرى تستخدم نفس النظام.
- مساعدة أمناء المكتبات في أعمال الجرد السنوي للمكتبات.
- متابعة وصول أعداد الدوريات بطريقة سهلة والبحث فيها سواء بالكلمات الدالة أو المقالات.
- تطبيق نظام "الباراكود" في عمليات الاستعارة والجرد، وتوفير التسهيلات اللازمة لطباعة الباراكود.
- طباعة الاستعجالات والإنذارات سواء للمستفيدين أو الموردين، وإصدار التقارير اليومية لخدمات المكتبة.
- إنشاء مواقع للمكتبة على شبكة الإنترنت، وزيادة وسائل البحث والاسترجاع.
- توفير إمكانيات الفهرسة المركزية بين المكتبات الرئيسية والمكتبات الفرعية.
- استيراد وتصدير البيانات مع قواعد بيانات مشابهة، مع إمكانية عرض البيانات بأشكال متعددة.
- دعم نظام متعدد لإدارة قواعد البيانات، ودعم تام للغة العربية.
- إصدار رسائل المتابعات والإشعار آليًّا.

ويغطي النظام العديد من النظم الفرعية منها: النظام الفرعي للفهرسة، قوائم الاستناد، والنظام الفرعي للبحث البسيط والمركب،

النظام الفرعي لضبط المسلسلات، والنظام الفرعي للإعارة، والنظام الفرعي للتزويد، والنظام الفرعي للتقارير، والنظام الفرعي للويب...[٥].

ويرى الباحث أنه من المهم إدخال هذا النظام الحديث في مكتبات الجامعة، بما يساعد على سهولة الوصول إلى المعلومات بصورة ميسرة، ومشوقة، وسريعة..

٢٠- إنشاء مركز عالمي لرعاية الموهوبين في العالم الإسلامي بجامعة الأزهر، ومركز للدراسات التكنولوجية:

يقترح الباحث إنشاء فرع جديد في جامعة الأزهر، يخصص للطلاب المتميزين والمبتكرين والمخترعين، حيث يكاد يخلو العالم الإسلامي من وجود مؤسسة ترعى الموهوبين والمبدعين؛ لذلك تتلقف هذه العقول الكثير من دول الغرب، وترعاهم، وتقدم لهم كل وسائل الحياة الكريمة والدعم الكبير من أجل التفرغ للبحث العلمي الذي يعد السبيل الأمثل للتقدم والنهوض..

وهذا المقترح كفيل بتحقيق إفادة بلادنا بعقول وقرائح أبنائها. ويقوم على فكرة الوقف الإسلامي أيضا، ولكن هذه المرة يخصص لاستثمار طاقات وقدرات ومواهب هؤلاء الشباب... ويمكن دراسة تجربة الجامعات الوقفية في تركيا وما قامت به من نهضة تكنولوجية كبيرة للجمهورية التركية، من خلال دخول الوقف الإسلامي في مجالات جديدة وحساسة، مثل: علوم الفضاء، ومجالات الطاقة الشمسية، والطاقة النووية، ومجالات النانوتكنولوجي.. وغيرها من المجالات الحساسة.. وبذلك نكون قد انتقلنا في الجامعة بالوقف الإسلامي نقلة نوعية، من الوقف على التعليم الديني وغيره من الأنشطة الدينية

(٥) أبو بكر محمود الهوش: ***خدمات المعلومات بالمكتبات البرلمانية، وأثرها على اتخاذ القرار السياسي والتشريعي***، (القاهرة، دار سحاب للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ص - ص ١٨٠ - ١٨٧.

والإنسانية–رغم أهميتها وحاجة المجتمع المسلم إليها- إلى الوقف على المؤسسات التعليمية ومؤسسات البحث العلمي التكنولوجي، التي تسهم في إنتاج وتصدير التكنولوجيا والتخصصات المتطورة والنادرة والحساسة، والتي من شأنها أن تحقق التقدم والرفاهية للمجتمع، واستعادة مكانة الإسلام بصورة عملية في العالم، بما يؤكد أهمية العودة إلى الأنظمة الإسلامية –وعلى رأسها الوقف- التي تكفل تقدم المجتمع الإسلامي؛ إذا أُديرت بطريقة علمية تراعي أصالتها، وفي نفس الوقت تراعي الظروف والمتغيرات والمستجدات وحاجة الفرد والمجتمع والإنسانية.

٢١- مقترحات أخرى:

- تكوين مجلس شيوخ أو مجلس حكماء لجامعة الأزهر، يتكون من كبار الأساتذة في التخصصات المختلفة، يقدم الخبرات اللازمة لإدارة الجامعة.
- اختيار رئيس جامعة الأزهر عن طريق الاقتراع السري المباشر من كل الحاصلين على درجة أستاذ بالجامعة... وكذلك يتم اختيار نواب رؤساء الجامعة.
- اختيار عمداء كليات جامعة الأزهر عن طريق الاقتراع السري المباشر من كل بداية من المدرسين مرورا بالأساتذة المساعدين والأساتذة.
- اختيار رؤساء أقسام كليات جامعة الأزهر عن طريق الاقتراع السري المباشر من كل أعضاء القسم بداية من المعيدين ثم المدرسين المساعدين مرورا بالأساتذة المساعدين والأساتذة.
- تقييم المبنى المدرسي والمرافق بالجامعة عن طريق الدراسات العلمية والخبراء، للوقوف على مدى ملاءمتها للعملية التعليمية بالجامعة.

- إنشاء فروع لكليات أصول الدين والدعوة والشريعة الإسلامية واللغة العربية بالخارج، على أن يكون جل المعلمين فيها من أساتذة الأزهر.
- تكوين لجنة قانونية من كبار خبراء القانون وأساتذته بالجامعة للمطالبة باسترداد أوقاف الأزهر وجامعته من الدولة، وإنشاء هيئة أوقاف الأزهر.
- السماح للطلاب للتعبير عن آرائهم بصورة حضارية وبما لا يضر الصالح العام أو يعطلهم عن أداء مهامهم.
- الاهتمام برفع مستوى الموظفين والعاملين بالجامعة، والعمل على تدريبهم وتنمية مهاراتهم وقدراتهم، بما يسهم في التطوير المطلوب، وبذل الحوافز المادية والأدبية في هذا المجال.

المحور الخامس: آليات التصور المقترح:

يقوم التصور المقترح على مجموعة من الآليات على النحو التالي:

١- المعلومات والاتصالات:

من الآليات المهمة لتطوير أداء الجامعة إنشاء مركز للمعلومات ودعم اتخاذ القرار، ويضم:

وحدة البحوث والتطوير التربوي - المكتب الفني - قسم الإحصاء ومعالجتها - قسم للحاسوب والتوثيق، ويتكون هذا القسم من قاعدتين:

الأولى: قاعدة بيانات:

ويلزم لنجاحها إدخال جميع البيانات والمعلومات الخاصة بكل ما يتعلق بالجامعة، ومعالجة هذه البيانات إحصائيا، بواسطة

قسم الإحصاء؛ بحيث تكون جاهزة وميسرة للمعنيين في الوقت المناسب.

الثانية: قاعدة نماذج: على أن يتم تضمينها كل النماذج الخاصة بمركز معلومات الجامعة، وتكويدها، سواء كانت كمية أو كيفية، ليتم الرجوع إليها عند الحاجة.

٢- التواصل مع العالم الخارجي:

وذلك بإنشاء مركز للتواصل والعلاقات الدولية بالجامعة: ويضم:

- وحدة لرصد وحصر المؤسسات التربوية في العالم.
- التوسع في عقد نظم الاجتماع التي تسمى مؤتمر عن بعد (Video conferencing)، حيث يمكن استخدام هذه الأنظمة بين المجموعات المطلوبة والتبادل بين أعضاء المجموعات، وتبادل الأفكار والمعلومات للوصول إلى قرار.
- الربط المباشر مع مراكز المعلومات المعتمدة في العالم الإسلامي وفي العالم الغربي، من أجل تبادل المعلومات وتبادل الخبرات بصورة لحظية، والاطلاع على الجديد.

٣- برمجة ميزانية الجامعة، وربطها بتحقيق أهدافها:

يقترح الباحث استخدام الأساليب الحديثة لتوزيع الميزانية، مثل: الميزانية المبرمجة؛ بهدف جعل الإنفاق يتصل مباشرة بموضوع الأهداف.

المحور السادس: متطلبات نجاح التصور المقترح:

ويمكن إيضاحها فيما يلي:

١ - الإيمان بأهمية التطوير وضرورته وإلا فليس ثمة حاجة إلى الحديث عن التطوير.

٢ - إجراء الدراسات المطلوبة؛ حتى تنطلق عمليات التطوير من الدراسات العلمية.

٣ - توفير التمويل اللازم؛ حيث يتطلب نجاح التصور المقترح توفير الإمكانات المادية والعينية المطلوبة.

٤ - سرعة الحركة؛ بالقضاء على الروتين المعطل لحركة التطوير، وتمكين المخططين والتنفيذيين من سرعة الحركة والعمل في بيئة تساعد على الإبداع، بعيدًا عن العراقيل التي من شأنها إجهاض أي تطوير.

المحور السابع: صعوبات تطبيق التصور المقترح وكيفية التعامل معها:

هناك مجموعة من المشكلات التي قد تعوق تطبيق التصور المقترح لتطوير جامعة الأزهر، وهي:

١ - صعوبة توفير الإمكانيات المادية اللازمة للتطوير.

٢ - أن عملية التطوير قد تأخذ وقتا طويلا.

٣ - التباعد الجغرافي بين كليات ومقرات الجامعة.

٤ - قلة خبرات بعض المسؤولين عن التطوير.

يقترح الباحث مجموعة من الحلول للتغلب على هذه المشكلات، حيث يمكن التغلب على مشكلة توفير الأموال لتطوير الجامعة، بإشراك المجتمع في تمويل عملية التطوير بصورة أكبر من خلال حملات إعلامية. ويمكن مشاركة الجمهور في التمويل بصورة

عينية، مثل: توفير بعض متطلبات المباني، والأجهزة، والخبرات وغيرها.. ويمكن تحفيز المجتمع المحلي وخاصة فئات التجار ورجال الأعمال على المشاركة في تمويل بعض عمليات التطوير مثل توفير الحواسب الآلية وتمويل بعض برامج التدريب، والمساهمة في تحمل نفقات طباعة الكتب وغيرها كثير.وإذا كانت عمليات التطوير تأخذ وقتا كبيرا فإن ذلك يدعونا للبدء الفوري؛ لأن طريق الألف ميل يبدأ بخطوة كما يقولون. ويمكن إقامة دورات تدريبية ونشر قيم التعاون والمشاركة؛ لإكساب العاملين والأساتذة والطلاب خبرات التطوير، مع تبادل المعلومات وجمعها وتحليلها، والعمل في فريق، وتحديد المشكلات، والاستفادة من خبرات الآخرين، مع المفاضلة بين البدائل وتقديم الحلول المناسبة.

إعداد: أحمد علي سليمان الباحث برابطة الجامعات الإسلامية

روجع: أحمد قر - ٢٧-٢-٢٠١١ ن

السيرة الذاتية للباحث: أحمد علي سليمان

الاسم كاملا: أحمد محمد علي محمد سليمان

الوظيفة الحالية: المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية - باحث ومحاضر في الفكر الإسلامي –كاتب وإعلامي مصري – عضو اتحاد المؤرخين العرب.

جواز سفر مصري رقم: A02327350

المؤهلات العلمية:

- **باحث في مرحلة: دكتوراه الفلسفة في التربية (بجامعة عين شمس –كلية البنات للعلوم والآداب والتربية – قسم أصول التربية)، في موضوع (خبرة الجامعات التركية الوقفية، وإمكانية الإفادة منها في مصر).**
- **حاصل على درجة الماجستير في أصول التربية –كلية التربية – جامعة بنها، سنة ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، في موضوع: (دراسة تقويمية لتجربة مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية في التعليم بإندونيسيا في ضوء مفهوم التعليم للحياة)، بتقدير: ممتاز.**
- **دراسات عليا في التربية (الدبلوم الخاصة في التربية "عامان") من معهد الدراسات والبحوث التربوية - جامعة القاهرة، بتقدير عام: جيد جدًّا، سنة ٢٠٠٦م.**
- **ليسانس الآداب والتربية جامعة الأزهر الشريف - قسم الدراسات الإسلامية، بتقدير عام: جيد جدًّا، سنة ١٩٩٨م.**
- **دبلوم الخطوط العربية والزخارف الإسلامية ١٩٩٤م.**
- **يجيد استخدام الحاسب الآلي إجادة تامة.**

الحالة الاجتماعية: متزوج، وله من الأولاد: مريم ومحمد وعمر.

وسائل الاتصال: العنوان البريدي: رابطة الجامعات الإسلامية – مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي - جامعة

الأزهر - مدينة نصر - طريق النصر – القاهرة – جمهورية مصر العربية.
- الموقع الإلكتروني الشخصي:
www.ahmedalisoliman.com
البريد الإلكتروني:
- ahmedsoliman999@gmail.com
ahmedsoliman999@hotmail.com
- الهواتف: - المنزل: ٢٠٢٢٤٨١٧٠١+ - المكتب: ٢٠٢٢٤٠١٥٥٦٥+ - فاكس: ٢٠٢٢٤٠١٥٥٤١+ - جوال: ٢٠١١٢٢٢٥١١٥+

مؤلفاته وأبحاثه:

كتبه المنشورة:

١. منهج الإسلام في مواجهة مشكلات المياه، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، ١٤٣٢هـ-٢٠١٠م.
٢. الماء والأمن المصري القومي، رؤية مستقبلية لحل المشكلة، القاهرة: كتاب الجمهورية، عدد نوفمبر ٢٠١٠م.
٣. منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر "أنفلونزا الخنازير والطاعون"، القاهرة: مكتبة الأديب كامل كيلاني، ٢٠٠٩م.
٤. منهج الإسلام في علاج العنوسة، القاهرة: دار العواصم للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
٥. الليث بن سعد وجهوده في الحديث النبوي الشريف، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الكيلاني، ٢٠٠٦م. والطبعة الثانية، نشر دار الكلمة للطبع والنشر والتوزيع بالمنصورة، سنة ٢٠١١م.
٦. أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر، ٢٠٠٣م، و(الطبعة الثانية) نشر مكتبة الأديب كامل كيلاني بالقاهرة، ٢٠٠٦م.
٧. قصة للأطفال بعنوان (سماحة الإسلام مع غير المسلمين) القاهرة: طبعة خاصة بالمؤلف، ٢٠٠٥م.

٨. مستقبل الأمن المائي العربي في عصر العولمة، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة – سلسلة قضايا إسلامية، العدد: (١١٦) نوفمبر ٢٠٠٤م.
٩. مشروع إنشاء موقع الخط العربي على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، القاهرة: دار محيسن للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
١٠. إشراقات ليلة القدر، القاهرة: دار محيسن للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

وقيد الطبع: كتاب: التعليم للحياة في الفكر التربوي المعاصر، كتاب: الدعوة الإسلامية بين النظرية والتطبيق.

* وله أكثر من عشرين بحثا منشورا في المؤتمرات والمجلات العلمية المحكمة.

خبراته العملية في مجال الدعوة – البحث العلمي – الإدارة - الإعلام:

- سافر في جولات دعوية مبعوثا من رابطة الجامعات الإسلامية (منظمة دولية) للتعريف بالإسلام وإلقاء المحاضرات في المساجد والمنتديات والمراكز الثقافية والإذاعات، في كل من: أستراليا ٢٠٠٦م، الدانمارك ٢٠٠٧م، والسويد٢٠٠٧م، إندونيسيا ٢٠٠٧م، هولندا، بلجيكا ، وفرنسا ٢٠٠٩م، بلجيكا واللوكسمبورج ٢٠١٠م.
- له أيضا خبرات إدارية، حيث يعمل منذ نحو خمسة أعوام (مديرا تنفيذيا لرابطة الجامعات الإسلامية "منظمة دولية") التي تضم في عضويتها أكثر من ١٣٠ جامعة منتشرة في شتى أنحاء العالم. وخبرات في مجال تنظيم الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية،
- عمل باحثًا في رابطة الجامعات الإسلامية من سنة ١٩٩٩ - حتى الآن. وباحثًا لغويًّا، ومراقبًا للجودة اللغوية، على المنتجات الإعلامية (المقروءة- المسموعة - المرئية) بشركة يات لخدمات الكمبيوتر (التدريب والبرمجيات والإعلان) خلال الفترم من ٢٠٠٤م – ٢٠٠٧م.

- شارك –باعتباره أمينًا للجان التطوير- في اللجان العلمية المُشكلة لتطوير مناهج العلوم الإسلامية، والدراسات الإنسانية والاجتماعية برابطة الجامعات الإسلامية، خلال الفترة من ٢٠٠٠م – ٢٠٠٩م، والتي شكلت من لتطوير مناهج ومقررات: الدراسات الشرعية: (التفسير – علوم القرآن – الحديث – علوم الحديث – الفقه – أصول الفقه – العقيدة الإسلامية). - الدراسات الإنسانية والاجتماعية: (الإعلام - التربية وعلم النفس – التاريخ – الجغرافيا - الخدمة الاجتماعية - الاقتصاد الإسلامي – علوم البيئة)، بالأمانة العامة لرابطة الجامعات الإسلامية..
- وهو عضو مجلس أمناء (الجامعة الأوروبية الإسلامية) تحت الإنشاء ببلجيكا.
- يعمل إماما وخطيبا في مساجد جمهورية مصر العربية منذ نحو عشرين عامًا.
- وهو كذلك سكرتير تحرير: مجلة (الجامعة الإسلامية)، وسلسلة (فكر المواجهة)، وسلسلة (الدراسات الحضارية)، وسلسلة (دراسات الأسرة المسلمة)، التي تصدرها رابطة الجامعات الإسلامية خلال الفترة من سنة ٢٠٠١م حتى الآن.
- عمل رقيبا على المحظورات الفيلمية (البرامج الدينية) براديو وتليفزيون العرب ART، سنة ٢٠٠٤م – ٢٠٠٥م.
- عمل محررًا ومخرجًا صحفيًّا وفنيًّا لبعض المجلات والدوريات المصرية، منها: مجلة صوت الأوقاف التي تصدرها وزارة الأوقاف المصرية.
- له أكثر أربعمائة مقالة منشورة في بعض الصحف والمجلات العربية.
- أسس أول إذاعة للقرآن الكريم على الإنترنت وهي إذاعة بيت القرآن ببلجيكا.
- اشترك في وضع مشروع قناة حوار الحضارات الفضائية ببلجيكا.
- عمل مذيعًا ومقدم برامج في إذاعة القرآن الكريم بسيدني – أستراليا، سنة ٢٠٠٦م، ويقوم حاليا بمراسلة الإذاعة من القاهرة.

أهم الجوائز التي حصل عليها

- **جائزة العمرة على نفقة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، نوفمبر ١٩٩٨م.**
- **جائزة المركز الثاني** في المسابقة الثانية للبحوث العلمية، التي نظّمتها جامعة الأزهر بالتعاون مع **الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت (نهوض وقف)** سنة ١٩٩٩/٩٨م، **في بحث (الدور الثقافي والاجتماعي للوقف في المجتمعات الإسلامية المعاصرة)، وتسلم الجائزة يوم ١٩٩٩/١١/٦م.**
- **جائزة المركز الرابع** في المسابقة الثالثة للبحوث العلمية، التي نظّمتها جامعة الأزهر بالتعاون مع **الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت (نهوض وقف)** سنة ٩٩/ ٢٠٠٠م، **في بحث (دور الوقف في المحافظة على الموارد الاقتصادية القومية وتنميتها) وتسلم الجائزة يوم ٢٠٠٠/١١/١٧م.**
- **جائزة المركز الأول على جامعة الأزهر في بحث (ليلة القدر) سنة ١٩٩٧م.**
- **حصل على لقب (الطالب المثالي) على الجامعات المصرية، في المسابقة التي نظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في الإسكندرية في يوليو ١٩٩٧م.**
- **حصل على (لقب الطالب المثالي على المدن الجامعية المصرية) إبريل ١٩٩٧م**

حصل على (درع المدن الجامعية) مارس ١٩٩٨م.

* * *